

الرُّوحُ القُدُسُ والكنيسة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أفسس ١: ٢٢، ٢٣؛ ١كورنثوس ١٢: ١٣؛ رومية ٦: ٣-٧؛ أعمال ١٧: ١١؛ أفسس ٤: ٥، ٦؛ أعمال ٢: ٤-١١.

آية الحفظ: «مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحَدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعَيْتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيْمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ،» (أفسس ٤: ٣-٥).

كثيراً ما نفكّر بأن الرُّوح القُدُس يعمل فقط في حياة الأشخاص كل بمفرده. ولكن العمل في هؤلاء الأشخاص هو تأسيس لجماعة روحية (الكنيسة). فالرُّوح القُدُس هو مسئول كليّة في تواجد كنيسة المسيح. وكم نجرب فنفكّر بأن الكنيسة توجد وتنمو بسبب نشاطاتنا التبشيرية والكرازية المتنوعة. نعم، إنّ الله يريد أن ينجز خطته الممجّدة لكنيسته، ويفعل ذلك بمعونتنا. ولكن السبب الحقيقي لوجود ونجاح الكنيسة لا يتوقّف على ما نعمله نحن؛ ولا هو نتيجة الكفاءة الإدارية، بالرغم من أهميّة كل هذه العوامل. فالكنيسة موجودة بسبب ما فعله الله لها قبلاً وما يفعله الآن بقوة وإرشاد روحه القدوس. إنّ الرُّوح القُدُس هو مَنْ يخلق مجتمعاً مسيحياً روحياً وعقيدة أساسها كلمة الله المقدسة التي أوحى بها الرُّوح القُدُس كمصدر للإيمان والتدريب. إنّ الكتاب المقدّس الموحى به بواسطة الرُّوح القُدُس هو أساس الوحدة اللاهوتية للكنيسة. فبدون عمل الروح لا توجد كنيسة ولا تكمل مهمتها المتحدة.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٤ آذار (مارس).

الرُّوحُ القُدُسُ يوحدنا مع المسيح

الرُّوحُ القُدُسُ يوحدنا بطرق عديدة. لا يبقى لنا كيانٌ ككنيسة ما لم يوحدنا الروح القدس بالمسيح أولاً. المسيح هو رأس الكنيسة (انظر أفسس ١: ٢٢، ٢٣؛ ٥: ٢٣). إننا نتحد مع المسيح نفسه عن طريق الرُّوح القُدُس. واتحادنا بالمسيح هو أساس بركات الخلاص، لأنَّ كلَّ ما نملك يأتي من عند الربِّ. بنوُّنا كأبناء وبنات لله، تيرينا وكذلك تقديسنا، وحياتنا المنتصرة على الخطيَّة وتمجيدنا في النهاية، كلها نتسلَّمها من اتحادنا بالمسيح. وهكذا، ينبغي أن يكون المسيح أساس اختبارنا المسيحي برمته.

اقرأ أفسس ٢: ١٨، ٢٠-٢٢؛ ١ بطرس ٢: ٦، ٧. ماذا تخبرنا هذه المراجع عن دور المسيح والرُّوح القُدُس في خلق الكنيسة؟

بواسطة الرُّوح القُدُس نصل إلى الآب السماوي. يسوع هو الصخرة، أساس خلاصنا، وعليه تشيَّد جميع أطراف البناء كلِّه. يعمل الرُّوح القُدُس على الأعضاء على مستوى فردي، وحينئذ يتوحد في جماعة المؤمنين أو جماعة الإيمان: الكنيسة. عندما نكون قد اخترنا الخلاص بالإيمان بيسوع المسيح وحده، ولمستنا محبة الله، يكون هناك «شركة الرُّوح القُدُس» (٢ كورنثوس ١٣: ١٤) في الكنيسة. ينضم المؤمنون الفرادي مبنين في بيت روحي جديد هو بيت الله «بالرُّوح القُدُس» (أفسس ٢: ٢٢). وكأتباع للمسيح يجب أن نكون «مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ» (أفسس ٤: ٣). في كلِّ مسار ممكن، دون المساومة فيما لا تجوز فيه أي تنازلات، يتحتم علينا أن نسعى للاتحاد في شركة المؤمنين.

اقرأ كولوسي ٣: ١٢ - ١٤. كيف يمكنك تجسيد هذه السجايا الحُسنى لتساهم في وحدة الكنيسة؟ لماذا كانت هذه السجايا والصفات النبيلة هامة لوحدة الكنيسة؟

الرُّوحُ القُدُسُ يوحدنا بالمعمودية

اقرأ: ١ كورنثوس ١٢: ١٣. كيف توحدنا المعمودية مع المسيح والرُّوح القُدُس؟

إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هو الذي يوحدنا كمؤمنين في جسد واحد. إنَّ البُوابَةَ الرئِيسية المؤدية إلى ملكوت المسيح الروحي هي المعموديَّة. وهكذا، فالمعمودية لها بُعد جماعي مميِّز ولها انطباعات جماعية هامة لأننا نعتمد في جسد كنيسة خاصَّة. كتابعين للمسيح، لا نستطيع أن نحيا بأنفسنا منعزلين. فإنَّنا جميعاً نحتاج إلى مساندة، وتشجيع ومساعدة الآخرين. وبالتأكيد، لا نستطيع أن ننقذ المهمَّة الربَّانية بمفردنا. هذا هو السبب الذي من أجله خُلقت الكنيسة. أن نتبع المسيح معناه السير معه في شركة المؤمنين الآخرين. لذا فالمعمودية والكنيسة لهما عامل منظور مشترك.

اقرأ رومية ٦: ٣-٧. ما الذي تمثله المعمودية حسب النص الكتابي؟

إن عملية الدفن مع يسوع المسيح بالمعمودية للموت في القبر المائي وعملية القيامة إلى حياة جديدة في شركة مع يسوع المسيح الهنا ومخلصنا ترمز إلى صلب الحياة العتيقة والاعتراف العلني بقبول المسيح مخلصاً لنا.

«المعمودية هي أسمى وأعظم إعلان لرفض العالم. والنفس ميّنة عن الخطيَّة بالاعتراف والتسليم. تغطّي المياه الإنسان المعتمد ويُعلن العهد الودّي المشترك في حضور المجد الكوني ... باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس. يُسجَّن المعتمد في قبره المائي، مدفوناً مع المسيح بالمعموديَّة ومقاماً من الماء ليحيا حياة جديدة في ولاء لله» (تعليقات روح النبوة، موسوعة الكتاب المقدس للأدقنتست السبتيين، مجلد ٦، صفحة ١٠٧٤).

المعمودية هي خطوة إيجابية، يجب أن يدعن لها ويسلم بها ويطلبها كل الذين يريدون أن يُعترف بخضوعهم لسلطة الآب والابن والرُّوح القُدُس. بمعنى آخر، المعمودية تتلخّص في التوبة الحقيقية، صلب الحياة العتيقة وهي استهلال للولادة الجديدة أو عملية التجديد. وهي تتضمن التزامات عهد متبادلة. يتعهد المؤمن أن يكون أميناً لله ولوصاياه، والله يعطي ضماناً لكي نعتمد عليه ونحظى بمساعدته عند الحاجة.

هل اتخذت قراراً بالمعمودية والانضمام إلى شركة المؤمنين؟ إن لم تتخذ قراراً، ما الذي يعوقك عن اتباع المسيح بالمعمودية؟ لو كنت قد اعتمدت بالتغطيس، كيف أثر عليك تعهد المعمودية في مسيرتك الروحية مع يسوع المسيح؟

٢٨ شباط (فبراير)

الثلاثاء

الرُّوحُ القُدُسُ يوحدُ الكنيسة من خلال كلمة الله

اقرأ: أعمال ١٧: ١١؛ يوحنا ٥: ٣٩، ٤٦، ٤٧؛ ٨: ٣١، ٣٢. ما هي العلامة المميزة لتلميذ المسيح الحقيقي؟ لماذا كان الكتاب المقدس ضرورياً، لا غنى عنه، لاقتيادنا إلى المسيح ولمساعدتنا في اتباعه بأمانة؟

الوسيلة الرئيسية التي يوحدنا بها الرُّوحُ القُدُسُ مع المسيح هي كلمة الله المكتوبة. الكتاب المقدس هو مصدر موثوق فيه لمعرفة يسوع ومشية الله. هذا هو السبب في أن قراءة الكلمة المقدسة وحفظ محتواها عن ظهر قلب لهو في غاية الأهمية. الكتاب المقدس هو مصدر ذو سلطان عريض لاستيعاب الحق الروحي والخطأ. لقد مدح بولس الرسول أهل بيرية كأصحاب عقول نبيلة نيرة (أعمال ١٧: ١١) لأنهم فتشوا الكتب ودرسوها فاحصين كي يتأكدوا من صحة ما كانوا يسمعون. أي نهضة أو انتعاش روحي- ولا يهم إذا كان له تأثير علينا شخصياً أو كمجتمع كنسي - يجب أن يتأسس على كلمة الله. الكتاب المقدس هو الأساس الذي يُبنى عليه إيماننا. ولذا فالمحبة المسيحية والمحبة لكلمته المكتوبة هي الرباط الذي يحصرنا معاً.

اقرأ يوحنا ١٧: ١٧- ٢١. هنا يتحدث المسيح عن الوحدة بوصفها علامة مميزة للتلمذة المسيحية. وفقاً ليوحنا ١٧: ١٧، ما هو الأساس لهذه الوحدة؟

كلمة الله هي حق (يوحنا ١٧: ١٧؛ مزمور ١١٩: ١٦٠). إن وحدة الكنيسة هي مهمة الرُّوحِ القُدُسِ مع كلمة الله المكتوبة ومن خلالها. والرُّوحُ القُدُسُ لن يقتادنا إلى الشك والانتقاد والزيادة أو انتقاص تعاليم الكتاب المقدس. وبدلاً من ذلك فهو يهيب بنا أن نقدر سلطان الكلمة الإلهية- والرُّوحُ القُدُسُ لا يقتادنا بعيداً عن الكلمة المكتوبة أو كلمة الله الحية (يسوع المسيح). فعلى النقيض من ذلك، يحفظنا في

خضوع لكليهما بوعي كامل وإرادة حرّة. والكتاب المُقدّس هو المورد الأساسي لأي اتحاد لاهوتي على وجه البسيطة. فلو أننا قللنا من ثقتنا في الكتاب المقدّس أو أضعفناها ككلمة الحقّ الإلهي المرسلّة إلينا، فلسوف تُدمر وحدة الكنيسة.

كم تقضي من الوقت مع كلمة الله المقدّسة؟ والأهم هو، كيف تتعلّم أن تمثلتعاليمها؟

١ اذار (مارس)

الأربعاء

الرُّوح القُدس يوحد الكنيسة في الحقّ والتعليم

«رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ،^٦ إِلَهُ وَآبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.» (أفسس ٤: ٥، ٦). ماذا يخبرنا بولس عن الاتحاد هنا ومن أين يأتي؟

الاتحاد بالإيمان وفي التعليم يتحقق فقط بالثقة المطلقة في كلمة الله. الربّ، هو ذاته بالأمس واليوم وإلى الأبد، يكون رباطاً روحياً مع كلّ مؤمن. إن نفس الولادة الجديدة، الحاصلة بقوة الرُّوح القُدس، ونفس الطاعة لكلمة الله الممكّنة بإرشاد الرُّوح القُدس، تقود إلى وحدة الإيمان التي تتخطى وتتجاوز الاختلافات البشريّة والثقافيّة.

في الوقت الذي فيه ندعى للرضوخ لكلمة الله وبذل كل شيء لتوطيد السلام مع كل واحد (رومية ١٢: ١٨)، فإننا في نهاية المطاف لا نقدر أن نتمم وحدة الغرض، الوحدة اللاهوتيّة كجسد كنسي. لأنّ الاتحاد ليس عملاً نحصل عليه بمجهود وإتّما هو هبة من الرُّوح القُدس، الذي يعمل مع كلّ عضو بمفرده ومع الكنيسة مجتمعة.

الأساس اللاهوتي لهذه الوحدة هو كلمة الله. فأی التماس مُقدّم للروح القُدس بدون اتّساق مع كلمة الله المكتوبة يمكن أن يفضي إلى مبادئ وممارسات مشكوك في صحتها. وبنفس الكيفية، فأی توظيف لكلمة الله دون الرجوع إلى قوّة الرُّوح القُدس سيجعلها جافّة بلا ثمر. ولأنّ لنا ربّ واحد، ولنا إيمان واحد يؤدي بنا إلى معمودية واحدة، فإنّه فقط من خلال الأمانة بإخلاص وفرح بكلمة الله يمكننا أن نهنا بوحدة في الكنيسة. وإذ انعدمت الوحدة في الإيمان والتعاليم، فلن يكون هناك اتحاد في المرسلية المقدّسة. «لنا إله واحد أي ربّ واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة. وإنجيل المسيح لا بدّ أن

يصل إلى جميع الطبقات وكلّ الأمم وكلّ لسانٍ وشعب. إنّ نفوذ الإنجيل هو اتحاد أخوي عظيم. لنا نموذج فريد نحتذي به في بناء الأخلاق، وعندئذ يكون لدينا قالب واحد هو قالب المسيح؛ سنكون في انسجام تام؛ وسوف تتبلور الجنسيات وتتآلف في شخص يسوع المسيح، بفكر واحد وحكم واحدٍ معبرين بلسانٍ واحدٍ وفمٍ واحدٍ يمجّدون الله» روح النبوة، دعوتنا العليا، صفحة ١٧١).

انظر إلى عبارة روح النبوة. دون أن الانشغال بالآخرين وما يعملون، أسأل نفسك بصفة شخصية: ماذا في مقدوري أن أفعله لأساهم في الوصول إلى هذا الهدف، هدف الوحدة العظيم؟

٢ اذار (مارس)

الخميس

الرُّوح القُدُس يوحّد الكنيسة في مرسلية الكرازة والخدمة

اقرأ أعمال ٢: ٤-١١، ١٦-٢١. ماذا كانت نتيجة انسكاب الرُّوح القُدُس على مؤمني العهد الجديد؟

كان الرُّوح القُدُس مسئولاً وفاعلاً في أعظم مهمّات تبشيريّة عرفها التاريخ إلى تلك اللحظة. يستطيع الربّ أن يعمل من خلال مجموعة صغيرة مكرّسة لاسمه ومتّحدة أكثر مما يعمله من خلال مجموعة كبيرة منقسمة في ولائها لله وللقصد المقدّس. ولكنّ الله باستطاعته أن يعمل أكثر من ذلك عندما نكرّس حياتنا وجهودنا، مواهبنا ومصادرنا خالصةً له.

لقد انبثق عن اتحاد المؤمنين في الحياة والمهمّة الكرازيّة، كنيسة العهد الجديد، جماعة قليلة العدد هيّابة خجولة من المؤمنين قد تغيّرت إلى فرقة جبارة أصبحت أداةً فعّالةً وصلت إلى أناس من ثقافات مختلفة ولغات متباينة. لقد كانوا متّحدين في إعلان «عظائم الله» (أعمال ٢: ١١). إنّ نفس الإله الذي كان نشيطاً في أزمنة العهد الجديد سيكون هكذا نشيطاً في آخر الأيام، عندما يتوجّب إتمام العمل قبل مجيئه الثاني.

اقرأ أعمال ٢: ٤٢-٤٧. في أية أمور أخرى كان مؤمنو العهد الجديد متّحدين؟

إنّ مهمّة الكرازة التبشيريّة الجبّارة في يوم الخميس قد تحقّقت بفضل عدّة أسباب أخرى حيث وقفت الكنيسة متّحدة صلبة. لقد كانوا متّحدين في دراسة الكتاب المقدّس وكرّسوا حياتهم لتعاليم الرسل (أعمال ٢: ٤٢). كانوا متّحدين في الشركة وكسر الخبز، ولربّما دلّ ذلك على تعبّد موحد. كانوا متّحدين في الصلاة (أعمال ٢: ٤٢) وفي تسييح الله وتمجيده (أعمال ٢: ٤٧). كانوا متّحدين في خدمة أولئك المحتاجين لما قسموا لهم ما كان بأيديهم وكان كلّ شيء عندهم مشتركاً (أعمال ٢: ٤٤ ، ٤٥). إنّ الاتحاد في دراسة الكتاب المقدّس والشركة سيكون نتيجته الرغبة في مشاركتنا الآخرين لسماع الأخبار السارّة ولمساعدة الآخرين بطرق عمليّة. إنّ الرّوح القدس سيفتح عيوننا لنرى احتياجات من هم حولنا.

ما الأنشطة في كنيستك المحليّة التي تساعد على إعلان وحدة الكنيسة؟ كم من المزيد يمكن عمله في هذا الخصوص؟

٣ اذار (مارس)

الجمعة

لمزيد من الدرس

هذا هو العمل الذي يجب أن ننخرط فيه. فبدلاً من قضاء حياتنا في انتظار موسم حماسة معيّن، يلزم أن نحسّن بحكمة الفرص الحاضرة المتّاحة لنا، عاملين ما يلزم حتى يمكن تخليص نفوس كثيرة. بدلاً من إنهاك قوانا العقلية بافتراضات تتعلّق بالأوقات والمواسم التي هي من اختصاص الله وقد أقصيت عن الإنسان. فوجب علينا أن نضع أنفسنا في خضوع لعمل الرّوح القدس، لنؤدّي فروضنا اليوميّة بتقديم خبز الحياة نقيّاً وغير ملوّث بالآراء البشريّة إلى الأنفس التي تتضوّر جوعاً إلى الحقّ» روح النبوة، الشهادات، المجلد الأول، صفحة ١٨٦).

«كلّ فردٍ يجاهد ليصبح صاحب مركزٍ نفوذٍ، ولكن إلى أن يعمل الله في شعبه، فإنهم لن يروا بأنّ الرضوخ لله هو الأمان الوحيد لأي نفس. إنّ نعمته المغيرة للقلوب البشريّة ستقود إلى الوحدة التي لم يتوقعها أحدٌ بعد، لأنّ كلّ الذين ينتمون إلى المسيح سوف يكونون في انسجام واحد هم الآخر. فالرّوح القدس سيخلق الوحدة» روح النبوة، الشهادات، المجلد الثالث صفحة ٢٠، ٢١).

أسئلة للنقاش

١. ما الذي تعنيه روح النبوة بقولها «أنَّ كلَّ فردٍ يجاهد ليصبح صاحب مركز نفوذ»؟ لماذا يكون هذا الأمر ميلاً طبيعياً لنا جميعاً، وماذا يمكن أن نفعل لنحارب هذا الميل في حياتنا؟ (انظر أيضاً فيلبي ٢: ٣، ٤)

٢. يجادل البعض في أنَّ ما يوحدنا حقيقة هو الخدمة وليس التعليم أو العقيدة. وفي الحقيقة، هم يجادلون بأنَّ التعليم والعقيدة تميل إلى انقسام الناس؛ لذلك، لا يجب التنويه بجدواها. ولكن لماذا تتعدَّر الوحدة في مهمّة الكرازة والخدمة لو وجد انقسام في التعليم أو العقيدة؟ لماذا كان الإيمان المشترك عاملاً قوياً لعمل الكرازة الناجحة؟

٣. وفي نفس الوقت، كم يتّسع المجال لاختلافات تعليمية أو عقائدية؟ قليل فقط من الناس هم الذين سيفهمون الحقّ بنفس الكيفيّة تماماً. فكيف يمكننا أن نتوحّد ككنيسة بينما، في ذات الوقت، نسمح لاختلافات ثانويّة أن تتواجد؟ كيف يتعامل أعضاء كنيستك بالرغم من وجود الاختلافات في فهم التعاليم، ومع ذلك يتحدون؟

٤. كيف يمكن للكتاب المقدّس أن يكون أداةً لتحقيق الوحدة؟ ما الروح التي ينبغي أن نتحلّى بها عند دراسة كلمة الله حتى نستطيع أن نكون متّحدين في الكنيسة في مهمّة الكرازة بإيمانٍ لا يتزعزع؟